شرح حديث للشيخ شاه ولي الله احمد رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل العلم اساسا للعمل ونورا يستضاء به الى اليقين وقصر الامل وامر نبيه بالزيادة
منه الى الاجل فقال تعالى مخاطبا له ومعلما وقل رب زدني علما ثم علم امته بمقتضى قوله لا يؤمن احدكم حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه فلما حرص ربه الازدياد من العلم الغالي احب هو ايضا لامته ما احب له مولاه المتعالي فقال
في طلب لامته بالامر والجد اطلبوا العلم من المهد الى اللحد اللهم فصل على معلم الناس الخير ومهديهم الى السبيل
ومفهم اجناس الخير لمبتديهم وكمله صلاة وسلاما دايمين باقيين ما فرت عليك بقرع الحلي
وذهب الارح من البحر وفق سالكين من الكونين وبعد فقد سالتني ايها الولد الاعز
ان ابين لك ما في هذا الحديث الشريف من الرمز وهو قوله عليه السلام مخاطبا لامته الكرام
اطلبوا العلم من المهد الى اللحد فافتح سمع القلب بجهد وجد واحذر التصامم والصد
واعلم بان العلم الذي امرنا بطلبه هو العلم النافع مع ملاحظة ادبه وينقسم ذلك
الى قسمين ظاهر وباطن بغير مين فالعلم الظاهر على الدوام هو علم التوحيد
مع الصلاة والصوم فهذا علم خاص بالفقرا ويزاد عليه علمان للاغنيا وهما الزكاه
والحج باخوانه ويزاد عليه للعامه جميعا من الاناث ما يتعلق بمعرفة علم الفقه
من باب البيوع الى باب الميراث فليس مرادنا هذا وانما مرادنا من هذا الرسم
العلم المخصوص بالفقرا الذي هو التوحيد والصلاة والصوم ولكل من هذه العلوم
الثلاثة مهد ولحد فمهده بدايته ولحده نهايته فبدايته حصول صورة العلم في
النفس ونهايته ثبوت ذات العلم في القلب فاما مهد علم التوحيد فهو كلمة لا اله
الا الله ولحده اسقاط الاضافات ومهد الصلاة المناجاة مع الحق في الظاهر
في المحراب ولحدها الصلة والوصول الى عين حقيقة الجمع والدليل على ذلك قوله عليه
السلام المصلي يناجي ربه والصلاة صلة بين العبد وبين مولاه الحديث
ومهد الصوم هو الامساك عن ما يفطر ويدخل الى الباطن من غذاء كثيف
او لطيف ولحده الامساك عن ما سوى الله في عيان الصمديه فافهم

فهذا

فهذا هو العلم النافع الذي امرنا بطلبه وصار فرضا على كل مسلم ومسلمة واما العلم الثاني فهو العلم باطوار النفوس
واحوال القلوب لقوله تعالى وقد خلقكم اطوارا وقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله ان القلوب لتصدو
كما يصدو الحديد قيل فما جلاها يا رسول الله قال ذكر الله الحديث وينقسم هذا العلم الى اربع طبايع وسبعة افلاك فالطبيعة
الاولى يقال لها السفر الاول في ترك الدنيا بلسان الخلوتيه فمهدها في الابتدا مقام الصدر وفي التوسط مقام القلب ولحدها
مقام الروح ولهذه الطبيعة ثلاثة افلاك فلك الصدر في عالم الشهادة وفلكه القلب في عالم المثال وفلك الروح في عالم
الملكوت وكل فلك له مهد ولحد فمهده البداية ولحده النهاية فافهم والطبيعة الثانية يقال لها السفر الثاني في ترك الآخرة

[illegible]